انك مقبل وهو عني مدبر فلو انني والامر علي مقبل لاستكثرت مني ما استصغرت واستعظمت
مني ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر في جهنم فقال يا امير المومنين لا تقل
ذلك فان الحجاج وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجي يوم القيمة عن يمين ابيك
وشمال اخيك فحيثما كانا كان وقال يهودي لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما بالكم لم
تلبثوا بعد نبيكم خمسة عشر سنة حتى تقاتلتم فقال علي رضي الله عنه ولم انتم لم تجف
اقدامكم من البلل حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ووجد الحجاج مكتوبا على
منبره قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فكتب تحته قل موتوا بغيظكم ان الله عليم
بذات الصدور ودخل عقيل على معاوية وقد كف بصره فاجلسه معه على سريره ثم قال
له انتم معشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بني امية تصابون
في بصايركم وقيل اجتمعت بنو هاشم يوما عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان
خيري لكم غير ممنوع وان بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت
في امري وامركم رايت امرا مختلفا انكم ترون انكم احق بما في يدي مني واذا اعطيتكم
عطية فيها قضا حقوقكم قلتم اعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب
والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قايلكم واسعاف سايلكم قال فاقبل عليه ابن
عباس رضي الله عنه وقال والله ما منحتنا شيا حتى سالناه ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه
ولين قطعت عنا خيرا فخير الله اوسع منك ولين اغلقت دوننا بابا فلنكفن انفسنا
عنك واما هذا المال فليس لك منه الا ما للرجل من المسلمين ولولا حقك في هذا المال
لم ياتك منا زايرا يحمله خف او حافر اكفاك ام ازيدك فقال كفاني يا ابن عباس
وقال معاوية يوما يا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى حبا قريشا بثلث فقال
لنبيه صلى الله عليه وسلم انذر عشيرتك الاقربين ونحن عشيرته الاقربين وقال
وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه وقال لايلاف قريش ايلافهم ونحن قريش فاجابه
رجل من القوم وقال على رسلك يا معاوية فان الله تعالى يقول وكذب به قومك وانتم
قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم قومه ثلاثة بثلاثة
ولو زدتنا لزدناك وقال معاوية ايضا لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا
عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه وخطب
معاوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا

بقدر

بقدر معلوم فعلام تلوموني اذا قصرت في عطاياكم فقال الاحنف انا والله لا نلومك
على ما في خزاين الله ولكن على ما انزله لنا من خزاينه فجعلته في خزاينك وحلت بيننا وبينه
وقال يوما لجارية بن قدامة ما كان اهونك على قومك اذ سموك جارية فقالت وما اهونك
على قومك اذ سموك معاوية وهي الانثى من الكلاب قال اسكت لا ام لك قال ام لي ولدتني
اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جوانحنا والسيوف التي قاتلناك بها لفي ايدينا
وانك لم تملكنا قهرا ولم تملكنا عنوة ولكنك اعطيتنا عهدا وميثاقا واعطيناك سمعا وطاعة
فان وفيت لنا وفينا لك وان فزعت الى غير ذلك فانا قد تركنا وراءنا رجالا شدادا واسنة
حدادا فقال له معاوية لا كثر الله مثلك في الناس يا جارية قال قل معروفا فان شر الدعا
محيط باهله وقيل دخل مجنون الطاق يوما الى الحمام وكان بغير ميزر فرااه ابو حنيفة رضي
الله عنه وكان في الحمام فغمض عينيه فقال له المجنون متى اعماك الله قال حين هتك سترك
ومن ذلك ما ذكر ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد
بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف
ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في
الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله وقبح من استعمله قال اتعرف من انا
قال لا قال انا الحجاج فقال الشيخ وانا فلان بن فلان مجنون بني عجل اصرع في كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامر
له بصلة وقال رجل لصاحب منزل اصلح الله خشب هذا السقف فانه يقرقع قال
لا تخف فانه يسبح قال اخاف ان تدركه رقة فيسجد وقالت عجوز لزوجها اما تستحي ان
تزني ولك حلال طيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا وقال ملك لوزيره ما خير
ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال ادب يتحلى به قال فان عدمه قال
مال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد وتنبا رجل في
زمن المنصور فقال له المنصور انت نبي سفلة قال جعلت فداك كل انسان يبعث الى شكله

ومن الاجوبة المستحسنة ما ذكر

ان ابراهيم مغني الرشيد غنا يوما بين يديه فقال احسنت احسن الله اليك فقال
يا امير المومنين انما احسن الله الي بك فامر له بماية الف وقال عبد الله بن يحيى لابي العينا كيف الحال
قال انت الحال فانظر انت كيف لنا فامر له بمال جزيل واحسن صلته وكان عمرو بن سعد بن
سلم رحمه الله في حرس المامون ليلة فخرج المامون يتفقد الحرس فقال عمرو عمرك الله
بن سعد اسعدك الله بن سلم سلمك الله قال انت تكلونا الليلة قال الله يكلوك يا امير
المومنين فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين فقال المامون
ان اخا الهيجا من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)